

في ورود الزمن القاسية

لم نتعلم منهم لبّ المدنية
الفكر الفكر الفكر
العلم العلم العلم

لم نتعلم من أمريكا
الا وضع الرجل
في وضع مخجل
فوق المتضدّة الفخمة
في اوجه كل الزوار
لم نتعلم منها الحكمة
لم نتعلم منها
الا اخلاق رعاة البقر
اخلاق التكسالي القدر
اخلاق غزاة البشر
لم نتعلم منها اخلاق غزاة الغمر
لم ندرك انا ما زلنا نستورد
المدفع والرشاش بل الابره
حتى الابره؟!
عجبا .. حتى الابرة تستورد؟!
مثل الافكار الحره
تستورد

(٧)

يتراءى في عيني سراب
يجعل كل بيباب
يحلم بالخضرة
يحلم بالزهر اليبانج .. والورد
حتى يتفجر في الفدقد
نهر عذب مسكر
نشربه بكؤوس من عسجد
وأباريق زبرجد
« انا اعطيناك الكوثر »
انا اعطيناك العسجد
انا اعطيناك الجوهر
انا اعطيناك الفكر فلا تركد
انا اعطيناك العلم فلا تحمد
« منى أن تكن حقا تكن أحسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا » (١)

(٨)

كانت احلامي
- ما اعذب احلامي -
تمثال رخام
بكسوه الثلج الهامي
يفسله البرد

نور الدين صمود

١ - اقتبس الشاعر بعض ابيات من الشعر
العربي القديم ، ومن الشعر الشعبي التونسي ،
وبعض آيات من القرآن الكريم ، ومعظمه
خارج عن البحر الاصلي للقصيدية .

فيزمجر

ويعربد
من اجل الباذخ والمجد
لكن اصابع تمثال الحره
في الآفاق العليا تمتد
كي تسمل عين الحره
كي تهمني امطار الدمع الاحمر
من غير بروق او رعد
فهناك تقام تماثيل الشهداء
وهناك الحره نستشهد
« وللحره الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق »

(٥)

ونظلم نلقن كل الاطفال
ونصبّ دروس الاخلاق العذراء
في اذني كل فتاة عذراء :
« العفة رأس المال »
« العفة كنز لا ينفد »
ونظلم مدى الايام مع « الشعب » نردّد:
« لا يعجبك نوار دقله
في الواد عامل ظلايل
ولا يعجبك زين طفله
حتى تشوف الفعايل »

(٦)

لم تاخذ من اوروبا
الا لبس الميني جيب
او لبس المكسي جيب
لكننا لو درسنا كل مبادئ علم الاخلاق
وطلبنا « منهن »
ان يلبسن « اللباس الجدات »
لسخرن من الرجعيه
وطلبن الحره
اذ انا لم نتعلم من اوروبا غير قشور
المدنيه



(١)

كنا اكسل من لعبة شطرنج او نرد
كنا اللطف من اشعار الوجد
كنا انعم من تكويرة نهد

(٢)

ما احلى تلك الايام !
ما ارغد تلك الاحلام !
ما ارغدها ما ارغدها ما ارغد !

(٣)

لكن (لا غالب الا الله)
كانت اعظم درس مكتوب في جدران
(الحمراء)

يتلوه الزائر ثم يردد :
(لا حول ولا قوة الا بالله)

حقا حقا

(لا غالب الا الله)

لا شيء على هذه الارض يخلد
ويرتل

ويجود

« كل من عليها فان

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام »
ومياه الوجه تراق وتسكب من اجل

رغيف اسود

وهدايا الشعب الاميركي لا تجحد
لكن القنبلة الذرية

في الحرب الكونية

فوق « هروشيما »

تجعل سطح الارض رميما

والشعب يثور يثور ولكن يسكن
كالماء وراء السد

ويظل مدى الايام

في أخذ ورد

في جزر او مد

لكن يركد

كالماء وراء السد

كالماء وراء السد

وتخدره اطياف عذبه

احلام رطبه

ووعود كالزئبق لا تمسك باليد

اكذب من لمع سراب في القفر الممتد

« كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما مواعيده الا الاباطيل »

(٤)

والاهرامات الكبرى تنطق بالظلم
الصارخ والحقد

ما بين السيد والعبد

وكلام السوط الحاقد والقيد

يفزع كل رعايا (فرعون) الاكبر